حالات

بكيدر والريحاني

خطابان خطيران

ألقاهما

في الحفلة الأدبية التي أقامها

معهد الدروس المغربية

في تطوان

بتاريخ ٢٠ يوليو ١٩٣٩

المفوض السامي الاسباني في المغرب **خوان بيگبدر**

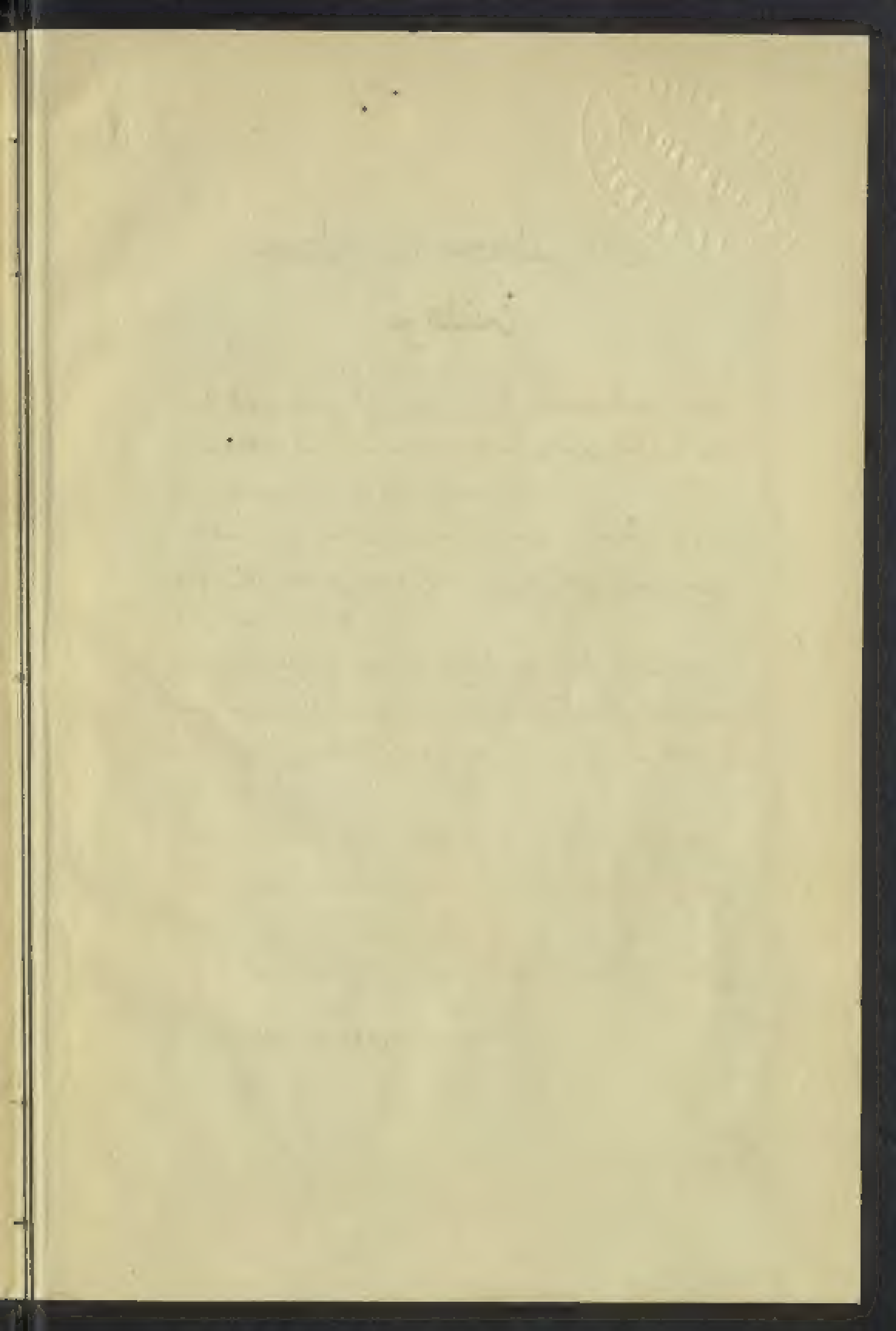
و

الفيلسوف العربي الكبير **امين الريحاني**



نشرهما معهد الجنرال فرنكو للابحاث
العربية–الاسبانية تقديراً لأدب
الأستاذ الريحاني

مطبعة الفنون المصورة
العرائش (المغرب)
١٩٤٠



توطئة

في العشرين من شهر يونيو سنة ١٩٣٩ أقام معهد الدروس المغربية بتطوان حفلة أدبية شائقة بمناسبة تسمية الفيلسوف العربي الكبير الأستاذ امين الريحاني مديراً شرفياً لتلك المؤسسة العلمية.

وقد شرّف الحفلة وزادها رونقاً وبهاء حضور عدد كبير من رجال السلطتين المحلية والاسبانية ونخبة ممتازة من اهل العلم والأدب والسياسة والرأي الحصيف من أعلام الأمتين.

وقد اكتست تلك الحفلة فوق حلتها الأدبية رداء رسمياً عند ما فوجئ الشعب المغربي النبيل بتصريحات سياسية خطيرة ادلى بها ممثل الحكومة الاسبانية في المغرب سعادة الكولونيل بيكبدر (١) باسم رئيس الدولة الجنرال فرنكو.

كما كان لخطاب الاستاذ الريحاني في ردّه على خطاب بيكبدر النفيس صداه العظيم في الأندية الأدبية والاوساط السياسية وقد علق الرأي العام المغربي اكبر الآمال على تصريحات المفوض السامي التي فاه بها باسم الزعيم.

وقد القى خطاب المفوض السامي باللغة العربية الأستاذ الفريد البستاني

(١) وزير الخارجية اليوم

كما القى نص خطاب الأستاذ الريحاني السنيور مارفيل الترجمان الاول في نيابة الأمور الوطنية، وقرأ ملخص محضر الحفلة المستعرب الاسباني السنيور طوباو مفتش المعهد سابقاً.

فمؤسسة الجنرال فرنكو للابحاث العربية الاسبانية تقدر أدب الفيلسوف العربي وتحييه باحترام وتقدم للجمهور الكريم نص الخطابين المتبادلين بين الريحاني وبيكيدو خدمة للثقافة العالية وتقوية لروح الروابط الأدبية بين الشعبين النبيلين.

ان حماية فرنكو هي حماية عاطفية لا سياسية، وحينما يفكر في الفتح انما يقصد به فتح القلوب.

(بيكبدر)

ولنا ان نقول ان الحلم في جوهره عندنا وعندكم انما هو حلم عمران وثقافة، حلم عظمة في الاثنين وتجدد، لتكون اساس العظمة التي يشيد صروحها في هذا الزمان العرب والاسبان.

(امين الريحاني)



El Profesor Aroun et Rohan
le estudia su diamante



El Profesor [illegible] R[illegible]
y el A[illegible] Comisario de España en Marruecos
C[illegible] B[illegible]

خطاب فخامة المفوّض السامي

نحتفل اليوم في هذه مؤسسة باستقبال ممجد من ممجدي الثقافة العربية ألا وهو صديقنا العزيز الاستاذ امين الريحاني لدي شرف تعيين سميته «مديراً شرفياً لمعهد الدروس المغربية» باسم الجميع أشكر ملتمسه بقبول دعوتنا، فقد كان من عز رغائبنا ان يتعرف الى هذه المنطقة السعيدة ويرى ما عملناه مع فرنكو

انا ننتظر حكمه وهذه كلمة لا جدال حولها في العالم العربي، وقد جاء الى هذه المنطقة مجرداً من كل حكم سابق، شعوره الكيخوطي ومن خلال منظاره المتفوق يرى ما اراد

انها طبيعة الحرب القاسية التي جعلت الانتصار عملنا سوى امتثالاً لأوامر فرنكو لا اقل ولا اكثر

ان محبة فرنكو هي محبة عاطفية لا سياسية، وجيش معسكر في مليلية بقصد به فتح القلوب ان ترك الأمر لحكم التاريخ، والآن شهادة من الريحاني

وحماية للعصبية التي نرى من خلالها اسباب الامبراطورية لا تبحث عن الفتح الصعبي ولا عن الموارد الاولية ولا عن استغلال الناس والأشياء، انما تتفوق الى ما هو أسمى الى احياء عالم كما هو اليوم في انحطاط، وما ذلك الا لنهاض الثقافة والصحافة والأدب العربية وتجديد مدنية هي جزء لا يتجزأ من اسباب نهضتها نريد ان نبعث قرطبة من الرماد الذي سردته الأجيال.

وبما اني اتكلم عن الثقافة العربية فمن الثابت ان اسبانيا حيث حدث أن العربية معها وهذا شيء يجري في دماء الثقافة والمدنية والتعريب هي في نظري شيء واحد وانه لفخر عظيم لي ان اكون اصدرت المرسوم الذي يقضي بتعريب التعليم في هذه المنطقة السعيدة تعريباً تاماً.

تبقى اللغات الهرمة والتعاليم الموضوعة الحديثة كذلك لتنقيب الدخيل، ولكنها لن تصلح للثقافة والحضارة، اذ المركبة التي يسيران عليها هي العربية، وهكذا تتقدم اسبانيا.

ان ما عمل خلال هذه السنوات الثلاث في الدفاع عن اللغة والثقافة العربية لظاهر بيّن، واني لأحتفظ بكل حرص بالرسالة التي بعث بها لي مسبقاً الى سعادة السنيور فرنكو وفيها يعطيني تعليمات تحقق تعريبة الصحافة العربية. لقد كان فرنكو يهتم بذلك ايام الحرب، فان رجال الاتصالات العربية قد حسن بالقضية، ولم يكن تفكيره منحصراً في جنوده المغاربة المحبوبين فقط، بل في حضارة ومستقبل هذه المنطقة السعيدة التي ودعها قلبه

هكذا طبقاً لأوامر الزعيم ابتدأت مؤسسات التعليم ان تنتشر انتشاراً واسعاً لا سابق له، كما شجعت الصحافة العربية. لقد رأى اميل ويحابي مدارس ذات بناء متين ومنظر جميل في اماكن يصعب الوصول اليها وفي نواح لم تتكلم بعد باللغة العربية، وقد تبين لهم ان ... هو المدرسة، ولتسهيل الوصول اليها أنشئت طرق تفوق مصاريفها مصاريف الابنية نفسها، وحيث ان حمايتنا حمية تقوم على حب الشعب المغربي، فقد وجد برهان على ذلك حين بنى مؤسسات اجتماعية كالاصلاحيات والبيوت المرخصة التي شادتها الحكومة لايواء الفقراء اثناء امطار غزيرة، والتقدم الجديد الذي تسير عليه ادارة الصحة ومصالح المدنية والثقافة في بث المرافقات التي يقوم باعمالها ضباط من الجيش الاسباني.

فامكان الاستاذ الريحاني ان يحكم على صدق نيتنا ووفائنا وولائنا للشعب المغربي واحترامنا لشخصيته ورغبتنا الحقيقية في رفاهية هذا الشعب الشقيق الذي تجمعنا واياه عقائد وتاريخ وعاطفة ودماء مهراقة في سبيل النصر المشترك.

في هذا الاحتفال الرسمي يجب التحدث عن النصر، ذلك اننا نعيد في حفلة الظفر الاسباني العربي ونسمع ترديد آيات النصر في الاناشيد.

ومن واجبي ان اعبر عن تقديري للعهد المغربي مقيم الشعب الذي كرم اخي العهدي الاسباني. لقد استحق العرب عربي كما استحقت في الوقت نفسه الثقافة العربية، وفي هذه اللحظة كان الحدث، وعلى ذلك لم يكن ممكنا وان احتفظ بالمستقبل بعظمة الثقافة العربية في حوض

البحر الابيض المتوسط بحيث ان نشد عنه، فالوقت لم يزل متسعا لهذا،
واذا كانت روما دمرت كورطو، فانها لم تمح حتى الآن على نحو تام

ونحن حينما نفكر في النهضة نفكر في اثينا الشرقية، والتي نخرج منتسبين
لها ومساعدة في عمل التحدي، وان حضور الاسرة الشرقيين للامير الدين
سمعوا كلامي لديهم سطع على ذات، ووددت ان نشير في هذه الصورة الى الحرب
الوطنية في هذا العمل الشاق، هذه الحرب التي اعترف بشرعيتها
منذ اللحظة الاولى حركات الوطنية، ولقد فهمت الحرب العربية ان رسالتها
الكبرى هي عمل الحضارة والثقافة، وهي شركة في هذا العمل بين الدولة
العالمية كما شاركت فرنسكو في حربنا الظافرة،

شيء جديد في المغرب، الجبهة الشعبية وحريتها الاخرى لم يمكنها ان
تشعر بالروح العربية، ولا ان تقدر ذلك المشروع العظيم للعرب والشعب الذي
هو الاسلام، ولا ان تفهم المثل الاسلامي الاعلى، وهي ليس بوسعها الآن
تقديم كوردطو وتحت القيود والاغلال،

فانه من غير ... خطط ... هذه ... يرون ان الطريق
الامين هو ... على ... فرنسكو، وقد ... على تجربة اولئك الذين
... محفوظات ... حدى ... الوضعية

المثل الاعلى لكونه على ... ولا ... محدودة، و ...
وصوحن ... ولم ... فرصة ... تعود العربية لغة
... كانت في العصور، ... الايجاد ... وتضامن
وعلاقات وثيقة بين الشعبين ... العربية، ونفكر في ...

وتناسق بين الاسلام والنصرانية، فالشعب العربي كان اكثر الشعوب تسامحاً، وكان تسامحهم وعطفهم حسناً. كانت العربية هي التي تحكم في البحر الابيض المتوسط، ولما ظهر غيرها من الشعوب الاجنبية ذات اللهجة المغولية ظهر معها عدم التسامح الذي تتكلم الترك، وجيء تحت روما اليونان، وبدأ الشر من جديد... حتى اتجه نحو الاسيا وفقدوا معنويته الاصلية

لقد بعثت اللغة العربية جميلة، بعد ان كانت لغة الثقافة العالمية في القرون الوسطى التي كانت اهميتها اذ ذاك تفوق اهمية اللاتينية والتي كانت ممر الثقافة بين الشرق والغرب، لقد عادت اللغة العربية الى احضان النفوس وتحركت القرائح، وبعثت رسومها ولوائحها ومسعودي طوراً جديداً

لم يكن بالامكان تحقيق شيء مما حقق في هذه السنوات الثلاث لولا دفاع ومساعدة وارشاد وتشجيع مليك المغرب مولاي الحسن الثاني اعظم حاكم في هذه المملكة السعيدة، فنشاطه المستمر وعبقريته المشرقة وحبه الملتهب هي عوامل حاسمة في تحقيق هذه الاعمال الثقافية العظيمة

فالسمو في كل شيء مع الاناة والاحترام هي صفات الادارة التي يتحلى بها صاحب السمو خاصة بخطه الذي يتجاوز بعونه الادبي حدود هذه المملكة السعيدة، فشخصيته القوية التي فرض بها نفسه والحكمة والقدرة التي يمارس بها مهمته الشاقة هي صفات سببت تكسبه حب واحترام الجميع

وليس من السهل ان يكون المرء حاكماً محبباً، لانه زيادة عن مشاغل الحكم ومتاعبه يلزمه ان يكون ساهراً على الدفاع عن شعبه، وان يكون حارساً مخيراً لتقاليده وعاداته وان يوجه تطور رعاياه في حدود عقائدهم، ثم في الوقت

نفسه يعمل على نشر الثقافة وتطويرها، دون ان يكون وجود هوية جنبية سببا في ضعف شخصية شعبه الاجتماعية والثقافية والادبية . وليس هذا بكاف وحده، اذ ان من واجبه ان يبتكر افكارا ومشروعات جديدة، وان يطلب مساعدة الدولة الحامية على تحقيق مهمته الصعبة الملقاة على عاتقه في اسرع وقت ممكن، تلك المهمة التي هي انشاء التوحيد الذي يسرّ وجوده بين هؤلاء الاخوة المغاربة.

ومافاجئكم ان بشرى لطيفة مع الثقة انه مشتغل من قبلكم اربعين عاما؛ ذلك ان سمو الخليفة المعظم قد زين صدر الاستاذ الريحاني بالوسام المهدي من درجة السمو.

والآن وانا اودع الاستاذ الريحاني الآمل في نفسي قارئ بين جنبي روحين احداهما اسبانية والاخرى عربية، انه صديقي فليس له الا سوى روح عربية، ولعله عندما يغادر تطوان يكتشف فجأة انني اقرضته نصف روحي الاسبانية

خطاب الاستاذ الريحاني

لفخامة المقيم ودولة الصدر الاعظم،

سادتي الكرام،

احييكم باسمي العروبة الجديدة واسبانيا الجديدة، باسمي النهضتين الاسبانية والعربية، واحييكم باسمي العدل والمروءة، الرافع علمهما الجنراليسمو فرنكو، والحامل ميزانهما في هذا المغرب الاقصى الكولونيل بكدر. لا حاجة بي الى ترداد الالقاب الرسمية ونحن امام المثل الاعلى في الرجال، وهو ذا المثل الاعلى مجسم في هذا الرجل الاسباني العربي الشريف، فهو شريف في اعماله واقواله، شريف في عواطفه وميوله، شريف في حبه الذهبي الحقيقي [illegible] باجمعه، فيسعد به العرب والانسان معاً.

واني [illegible] حلم الجنراليسمو فرنكو الخاص في تحقيقه لخير البلاد [illegible]، وخير ابناء هذه المنطقة في المغرب الاقصى التي هي اليوم في حماية اسبانية.

اقول اليوم، لاننا [illegible] بحكمة الله، ولان العرب [illegible]. [illegible] حلف ذهبي، [illegible] في حسن موطن الائتلاف والتعاون في [illegible] لتحقيقهم [illegible] اليوم في هذه المنطقة المشتركة الاسبانية والعربية معاً.

لا قوى المنطقة بمدركة حولها، فهي حقا مدرسة نقتبس منها من طلائع النهضة العربية الجديدة، ومن الجهود التي تبذلها حكومة الخليفة لاقتباس بفضل رئيسها مولاي الحسن وسيدي بنكيران في إرساء الأسس المتينة، روحية والثقافية والاقتصادية، لتلك النهضة.

وهي هنا، يأتلف ويتحد الطابعان الشعبيان الاسباني والعربي، مذهب في ميدان الثقافة والعمران. ولا بد أن نقول إن حلم في جوهره عقد وعقد كم هو حلم عمران، وثقافة، حلم عظمة في الثنين وتجدد، لتكون أساس العظمة التي يشيد صروحها في هذا الزمن العرب والاسبان.

هذه الثقافة التي [illegible]، هي ثقافة العربية، وقد ترعرعت في عصر الزمن وصارت الثقافة الاسبانية، كما قال المكولين بيكنز، وما الثقافة الاسبانية في [illegible] جوهرها غير ثقافة العرب التي حملها العرب الى اوروبه، يوم كانت اوربه تتعثر في الظلمات.

نعم، لقد كان [illegible] أصحاب العقول الأولى في نشر ثقافة في المشرق والمغرب، وقد كان لهذه المغرب، كما كان للاندلس، الفضل الأكبر في تلك [illegible] التي لا تزال تتردد ذكرها في حدائق الدراسة، وسحوع [illegible] مطبوعة ومخطوطة، وإن عدد كم في [illegible] والمغرب كثير من تلك مخطوطات، قد نشر في حجم ونشر نقتبس منها، لتكون مصدر وحي ونشاط في تشييد صروح نهضة الثقافية الجديدة العربية والاسبانية

ايها السادة، ليس من الضرورة ان نعبد الماضي بحذافيره، بل ان ذلك لا

بعيد، وانه وان كان غير ممكن، على انه من الضروري ان نحاول ان نعود بنا الى الماضي لنستمد من امجاده ما نستعين به في اعمالنا التي نريد ان تكون كذلك مجيدة، انه ماض للاستيحاء لا للتقليد، للتكملة لا للتكرار، هذا ما يجب ان نفهمه نحن والاسبان جميعاً، فان تاريخ الامتين العربية والاسبانية لا نريد ان ننساه، كما ان في تاريخهما ما يجب علينا ان نذكره على الدوام ونجدد نشره وتحريره، فنعتز نحن به، ويزداد تمثلاً ونشاطاً في الاعقاب التي تؤهلنا لنكون خير خلف لخير سلف

ومن هذا القبيل خصوصاً يتوجب علينا ان نشكر الجنراليسمو فرنكو والكولونيل بيكبدر، لانهما ادركا هذه الحقيقة ونشرا العمل بها خيراً للعرب واسبانيا معاً. فقد قال الجنراليسمو يوم تشرفت بمقابلته ومحادثته انه يوصي لنعمل على تأسيس مكتبة عربية في احدى عواصم المغرب الاسباني تجمع فيها المخطوطات العربية كلها، فتكون تلك المكتبة محط رحال العلماء والباحثين وكل مشتغل بالعلم والادب من العرب والاسبان في كل مكان. ولقد سبق الكولونيل بيكبدر الجنراليسمو في انه نشر هنا في هذه المنطقة المباركة ذلك الاثر الثقافي المجيد، ونشر قريباً المخطوطة عنده وهي كتاب الكليات لابن رشد.(١)

حتى ان الكولونيل بيكبدر سعى الى ... و ... كدت اقول مسرعاً الى ... فقد ... في هذا الشرف الذي يبدو عابراً في حرمة ناديي البسيطة الحقيرة.

(١) قد نشر هذا المؤلف النفيس في الحين الماضي وكانت الطبعة الاولى

امين الريحاني مدير شرفي لمعهد الدروس المغربية ! ويلي وويل الذي
في ان لا اهل للمديريات والعضويات الشرفية او غير الشرفية في المعاهد
والكليات . اقول صادقاً (متواضعاً) ، فلقد قدر لي او علي ان اقضي حياتي
الأدبية خارج الحظيرة ، على شيء من الفوضى ، وكثير من الاستقلال

على اني اقبل هذا الشرف الذي تمنحنيه يا فخامة المقيم ، اقبله بكثير
من الشكر ، وبشيء اكيد صادق من الفخر والسرور . ولكني اقرن القبول
« لا تؤاخذوني » بما يشبه التحفظات والاحتياطات في المعاهدات الدولية .
فان انا قصرت بالواجب الذي تفرضه علي هذه النعمة — نعمة المديرية الشرفية
لمعهد الدروس المغربية — فلا تعويض يعرض علي ، ولا لوم علي ولا تثريب ولكني
عامل بما لا يخلو من روح الواجب . سأكتب عن هذه المنطقة المغربية العربية
المباركة كما ان شاء الله محض بيّن دفتيه الحقيقة كما عشتها بالمشاهدة والسمع
والدرس ، وكما تأكدتها من احاديثي والناس ها هنا كبيرهم وصغيرهم من
مولاي الحسن وبيكسندر والوزراء والزعماء والاساتذة الى الفلاح والاسكاف
والشال .

ولقد حملت في كل رحلاتي الاستكشافية سمي روح انسانية هي روح
دون كيشوته الخالد ، تلك الروح التي اشار اليها فخامة المقيم هي الروح التي
تفتح الابواب الى القلوب ، وتمهد السبيل الى اسمى الحقائق واشرف الاعمال

هي الروح التي يتحلى لكم بواسطتها يا سيدي بيكسندر ذلك الحلم
الذهبي ، هي الروح التي تحملكم على ان تسعوا لتكون تطوان قرطبة ثانية ،
هي الروح التي وحت اليكم تعميم اللغة العربية الشريفة في المنطقة كلها ،

هي الروح التي تملي عليكم مبادئ الوئام والمحبة بين النصرانية والاسلام هي الروح التي تحرك قلبكم ويدكم وكل موسر لاوامركم في تاسيس معاهد الثقافية والدينية والصحية في منطقة الحماية الاسبانية من المغرب الاقصى

وهي كذلك الروح التي تدفع بكم في المناسبات العصيبة، الصعبة منها والمزعجة بكم وبمواطنيكم من الناس. لقد ذكرت احدى مداخلاتكم لي، وفي الخبر ما يرفع صاحبه من الحياء، وقد خشتموني ايضا بمدحة اخرى، وهي: ان سمو الخليفة مولاي الحسن شرفني بوسام المهدي من رتبة لا افهم معناها، ولا انا من صاحب التجلة والكرامة لاستحق هذه النعمة في كل حال اقدمت شكرا لسموه مسرور فخور بتعطفه. وساحتفظ ب سلوكي في الموقف الرسمية النبيلة في حياتي لا انساها.

بقيت كلمة الختام وهي تتمم لسكوتويل بيكندر حدثته القصة فقال: رحمه الله احد اجدادي ان عمه ابي وجده عربي، وانه يرجو ان يكون قد حدث في شيء من هذه القصة. ان في هذه الكلمة لقلبي مربطا من العاطفة واهمه، وبي من الحنين الى بلادي وهي بلادي لقد ... بلادي المنتصر وكانت الهجرت نفسه بنفسي

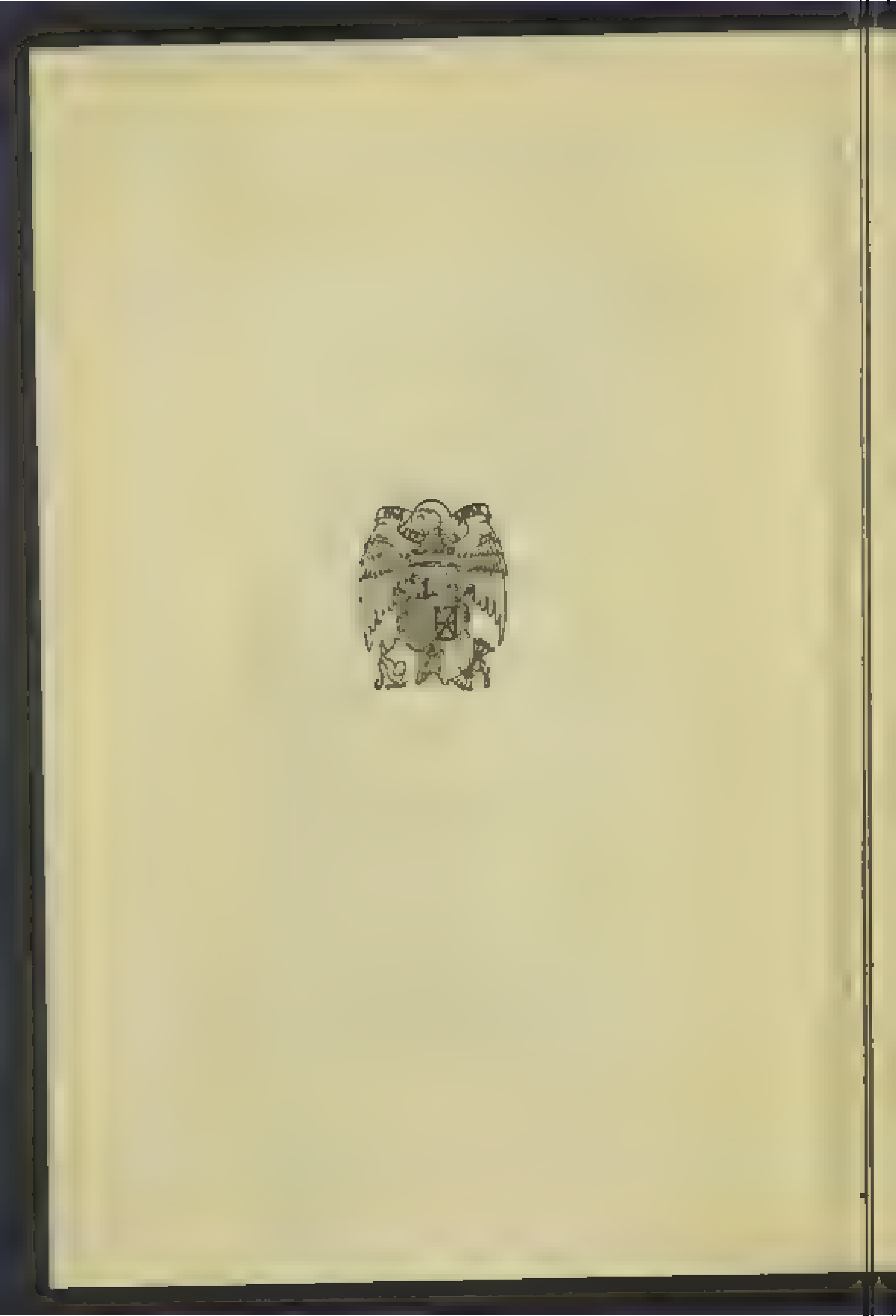
حبيبي لقد ولدت في لندن، ونشأت في اميركا، ثم في البلاد العربية وبعضهم يقول ولدت ثلاث مرات، فتعادت معي الثلاثة الاولى ... سيدي الكولونيل بيكندر يقول ابي، وان كنت قد تجاوزت الستين من عمري، سوف ... الرابعة في اسبانيا؟ انا ... حي،

وانا اليه راجعون — راجعون وفيها الوحدة التي اراده سبحانه وتعالى لنا جميعاً ، الوحدة السليمة الصحيحة الخالصة من شوائب التقسيم كلها

وما هذه الوحدة؟ اني اقول لكم : ان سرفنتس عبقريكم الاعظم وابا العلاء المعري شاعرنا الاكبر ، الذي اخصه المستشرق الاسباني الشهير آسين بالاسيوس بدرس من دروسه القيمة ، ان سرفنتس وابا العلاء يتحدان في نفسي ويعطيان فيها تلك الوحدة التي اردتها ، وحدة الانسانية ، والمثل الاعلى في سبيل الانسانية .

فباسم هذه الوحدة وهذا المثل الأعلى احييكم تحية ، ايها السادة ، واودعكم لان على امل الاجتماع بكم مرة اخرى بعد الف سنة





¿En qué consiste esta unidad? Os digo que, vuestro gran genio Cervantes y nuestro gran poeta Almaarri al que vuestro gran orientalista Asín Palacios dedicó uno de sus mejores estudios, se unen en mi alma y conservan en ella aquella unidad que Dios quiso, la unidad de la humanidad y del ideal en pro de la humanidad.

En nombre de esta unidad y de este ideal os saludo, señores, por segunda vez, y me despido de vosotros con la esperanza de reunirnos nuevamente dentro de mil años.

ravillosas sorpresas las unas agradables y las otras inquietantes para vosotros y para los demás.

He mencionado una de vuestras sorpresas y a veces hay en el bien algo que inquieta al que lo recibe, pues hoy me habéis producido una nueva y es que Su Alteza Imperial el Jalifa Muley Hassan me ha honrado concediéndome el ingreso en la Orden de la Mehdauia No soy de los que merecen estos honores pero los acepto con orgullo, agradeciendo a Su Alteza Imperial el gran honor que me otorga.

Me esforzaré en que mi conducta en los actos oficiales, que son muy escasos en mi vida sea digna de tan preciada condecoración.

Queda la conclusión que ha empleado el Coronel Beigbeder al poner término a su magnífico discurso.

Ha dicho que la mitad de su alma es española y la otra mitad árabe y espera que se haya producido en mí algo de esta división. Ciertamente que en esta palabra hay para mi corazón una mezcla de alegría y de tristeza ¡Ay de mí! ¡División en mi país y en mi alma! Los extranjeros han dividido mi país y las emigraciones están a punto de dividir mi alma ¿Cómo no habiendo nacido en el Líbano, habiendo crecido en América y vivido en los países árabes hasta el punto de que se puede decir que he nacido tres veces y que tres patrias se disputan mi corazón? ¿Querrá el Coronel Beigbeder decir que yo, a pesar de haber pasado los sesenta renaceré por cuarta vez en España? Somos de Dios, hermano mío, y a Él hemos de volver con la unidad que Él quiso establecer entre nosotros En la unidad sana y clara y limpia de todos los defectos de la división.

nérseme por ello ninguna compensación, ni hacerme objeto de ningún vituperio.

Por ello mi procedimiento no está desprovisto del espíritu del deber. Escribiré sobre esta Zona Marroquí Arabe feliz un libro que, Dios mediante, contendrá la verdad tal como la conocí por la visión directa, por lo que escuché y por lo que estudié, así como por cuanto se desprendió de las conversaciones que he sostenido aquí con mayores y menores desde Su Alteza Imperial Muley Hassan y Su Excelencia el Coronel Beigbeder, ministros, jefes de Partido y profesores, hasta el labrador, el zapatero y el tendero.

He llevado siempre en todos mis viajes de exploración el más alto espíritu humanitario, el espíritu eterno de Don Quijote, aquel espíritu al cual ha hecho alusión Su Excelencia el Alto Comisario, y es este espíritu el que abre las puertas de los corazones y facilita los caminos a las más altas verdades y a las más nobles obras.

Es este espíritu por medio del cual, Excelentísimo señor, se os manifiesta aquel ensueño dorado, es el espíritu que os lleva a esforzaros porque Tetuán llegar a ser una segunda Córdoba, es este espíritu el que os inspiró la generalización de la noble lengua árabe por toda la Zona, es el espíritu que os dicta los principios de compenetración y reconciliación entre el Cristianismo y el Islam, es este espíritu el que mueve vuestro corazón y vuestra mano y a todos vuestros subordinados en la fundación de los centros culturales, religiosos y sanitarios en la Zona del Protectorado español de Marruecos. Es también el espíritu que os impulsa a las ma-

sabios historiadores e investigadores árabes y españoles de todos los lugares.

El Coronel Beigbeder ha puesto la primera piedra de esta obra del Generalísimo en esta Zona feliz, iniciando esta obra cultural magnífica, y pronto se publicará el primer punto de esta labor, que será el libro de las «Generalidades», de Averroes. (*)

Bien es verdad que el Coronel Beigbeder lleva la delantera en cuanto se refiere a las grandes obras. Y es maravilloso, iba a decir inquietante, en sus sorpresas. Y así me ha sorprendido con el honor que parece extraño a mi humilde y sencillo acervo cultural: Amin Rihani, Director Honorario del Centro de Estudios Marroquíes. ¡Pobre de mí y pobre de mi cultura! No soy digno director, ni siquiera miembro honorario de Centros y Facultades. Lo digo sinceramente y no por humildad, pues ha sido mi destino, bueno o malo, el pasar mi vida literaria fuera del redil en algo de anarquía y en mucho de independencia.

Sin embargo, acepto este gran honor que me concedeis, Excelentísimo señor. Lo acepto con gran agradecimiento y con cierto orgullo y alegría.

Pero permitidme acompañar la aceptación con algo semejante a las reservas y precauciones que se toman en los tratados internacionales, pues si mis esfuerzos no alcanzan al cumplimiento de la obligación que me impone esta concesión de la dirección honoraria de este Centro, no habrá de impo-

(*) Publicado por el INSTITUTO GENERAL FRANCO. En Larache. Artes Gráficas Boscá. Agotada la edición.

y en Marruecos grandes tesoros de aquellos manuscritos y habéis iniciado su reunión y la publicación de lo más selecto entre ellos, para que sea una fuente de inspiración y de actividad en la construcción del edificio del nuevo renacimiento cultural árabe-español.

Señores, no es preciso que se repita el pasado en todos sus detalles, ello no es cosa que esté permitida, y si lo estuviese sería imposible; mas es necesario que volvamos nosotros al pasado, para extraer de sus glorias lo que nos pueda servir de ayuda en nuestras obras, que también queremos que sean gloriosas. Y pues el pasado es sólo motivo para la inspiración y no para la imitación, debe servir para ultimar y no para repetir. Esto es lo que debemos comprender tanto los españoles como nosotros, pues hay en la historia de las dos naciones árabe y española algo que queremos olvidar, como también hay en esta historia algo que debemos siempre recordar renovando su publicación y glorificación, pues con ello nos glorificamos nosotros mismos y aumenta nuestra esperanza y nuestra actividad en las obras que nos hacen dignos sucesores de nuestros antepasados.

Y en este aspecto, sobre todo, debemos dar las gracias al Generalísimo Franco y al Coronel Beigbeder, porque ambos han comprendido la realidad y han dado comienzo a su realización para nuestro bien y el bien de España.

De labios del Generalísimo Franco escuché, el día que tuve el honor de ser recibido por él, que estaba decidido a fundar en alguna de las capitales de Andalucía una biblioteca árabe en la que serán reunidos todos los manuscritos de este idioma, biblioteca que será punto de peregrinación de los

unión, una fuerza para su realización, puerta por la cual penetran los españoles y los marroquíes en esta Zona feliz.

No llamo en vano feliz a esta Zona, ya que lo es ciertamente merced a los edificios del nuevo renacimiento árabe que en ella se encuentra y merced a los esfuerzos que despliegan el Gobierno Jalifiano y la Alta Comisaría por medio de sus dos jefes, Su Alteza Muley Hassan y el Coronel Beigbeder, en cimentar las sólidas bases espirituales, culturales y económicas para aquel renacimiento.

He aquí cómo se compenetran y se unen los dos ensueños dorados, el español y el árabe, aquí en el campo de la cultura y de progreso; podemos decir que en esencia nuestro común ensueño no lo es sino de progreso y de cultura, ensueño de grandeza en ambos pueblos que se renueva para ser la base de la grandeza que en estos tiempos construyen los árabes y los españoles.

Esta cultura, señores, es la cultura árabe que en los tiempos pretéritos se compenetró con la cultura latina y por ella se ha alcanzado, como ha dicho el Coronel Beigbeder. La cultura latina, en sus más altas manifestaciones, no es sino la cultura griega, cuyas luces fueron llevadas por los árabes a Europa cuando ésta yacía aún en la obscuridad.

Es cierto que éramos, y en esto no hay orgullo, poseedores del mayor prestigio en la propagación de aquella cultura en Oriente y Occidente, y Marruecos tuvo, como Andalucía, la mayor parte en aquellos actos gloriosos, cuyos recuerdos siguen dominando en los jardines de la historia y cuyos aromas se extienden sobre las obras científicas, filosóficas y literarias, impresas o manuscritas. Vosotros tenéis en España

DISCURSO DEL PROFESOR

AMIN ER-RIHANI

Excelentísimo señor Alto Comisario, Excelentísimo señor Gran Visir, Señores: Os saludo en nombre del nuevo arabismo que renace en la Nueva España, o, mejor dicho, en nombre de los renacimientos español y árabe [illegible] en nombre de la Justicia y de la Igualdad, cuya bandera está enarbolada por el Generalísimo Franco, y de cuya balanza es digno portador en Marruecos el Coronel Beigbeder. No es necesario repetir los títulos oficiales del momento, ya que se está ante el hombre ideal, y aquí el hombre ideal está encarnado en este noble hispano-arábigo, hombre noble en actos y dichos, noble en sus sentimientos y esperanzas, noble en su sueño dorado, que se realizará en su totalidad, Dios mediante, y por el cual se harán felices los árabes y españoles conjuntamente.

Su sueño dorado no es sino el sueño del Generalísimo Franco, que se esfuerza en su realización para el mayor bien de este país y para el bienestar de los habitantes de esta Zona de Marruecos que se encuentra hoy bajo el protectorado de España.

Digo hoy, porque ignoramos lo que oculta el porvenir y porque los árabes tienen también un sueño dorado, pero en ambos sueños hay un punto de compenetración y de

ble la misión civilizadora que nos está encomendada, única razón que justifica nuestra presencia entre estos hermanos marroquíes.

Os daré una agradable noticia, que estoy seguro provocará general satisfacción. Su Alteza el Jalifa ha concedido la Gran Cruz de la Orden Mehdauia al profesor Amin er-Rihani.

Y yo, al despedirme del Maestro Rihani, me contemplo y veo dentro de mí las dos almas que poseo, una española y otra árabe. Mi amigo solo tiene ahora un alma, árabe. Acaso al marchar de Tetuán descubrirá con sorpresa que yo le he prestado la mitad de mi alma española.

Nuestros amores para el cautivo, y esperanza, esperanza, esperanza.

Que renazca la hermosa lengua árabe, nuestra lengua de cultura mundial en la Edad Media, tan importante entonces como el latín y que fue vehículo de cultura entre Oriente y Occidente.

¡Que vuelva la lengua árabe a seducir a las almas y a apasionar los talentos que resuciten Raimundo Lulio y Anselmo de Turmeda!

Nada de lo hecho en estos tres años hubiera sido realidad sin la impulsión, ayuda, consejo e impaciencia de nuestro soberano querido Muley el Hassan, Jalifa reinante en esta Zona feliz. Su febril actividad, su claro talento, su ardiente imaginación han sido factores decisivos en esta gran obra de cultura.

Y permítaseme hacer el homenaje a las virtudes singulares de Su Alteza el Jalifa, cuyo prestigio rebasa los límites de la Zona feliz. Su personalidad que impone, la dignidad con que ejerce su dificilísimo cargo, son cualidades que le hacen ganar el respeto de todos. No es fácil ser soberano protegido, pues aparte de las preocupaciones y trabajos del gobierno debe estar atento a la defensa de su pueblo, ser celoso guardador de sus tradiciones, usos y costumbres, orientar la evolución de sus súbditos dentro de su tradición, pero a la vez fomentar la cultura y la civilización, sin que la existencia de un protectorado extranjero pueda menoscabar la personalidad social, cultural y religiosa de su grey. Y no basta con ello: debe tener iniciativas pidiendo ayuda a la Nación protectora para llevar a cabo lo más rápidamente posi-

Quiero hacer constar la cooperación a esta difícil labor de los partidos nacionalistas marroquíes, cuya legitimidad se reconoció desde el primer momento del alzamiento nacional. Los partidos han comprendido que su misión más importante es la obra de la civilización y de cultura y en ello cooperan ahora con la Nación protectora. Como cooperaron con Franco en nuestra guerra victoriosa.

Algo nuevo hay en Marruecos. El frente popular y los frentes populares no podían sentir el alma árabe ni hacerse cargo del inmenso depósito de energía que es el Islam ni comprender el idealismo musulmán. Sólo son capaces de destruir a [illegible] y poner cadenas y grilletes.

¡Qué instinto maravilloso hizo ver a los habitantes de esta Zona feliz que el porvenir de la salud estaba en la estela de Franco! Su intuición les llevó a combatir a aquellos que robaron los manuscritos árabes de El Escorial, tesoro nacional.

El ideal, por serlo, es inagotable. Los horizontes son ilimitados, las perspectivas inmensas y nuestra ambición sin límites. No sólo queremos la resurrección de Córdoba y que el árabe vuelva a ser lengua de cultura mundial como lo fué en la Edad Media, sino también soñamos en la reconciliación y compenetración de la cultura latina y de la árabe, y en la armonía entre el Islam y el Cristianismo. El pueblo árabe fué el más tolerante de los pueblos, y había tolerancia y comprensión cuando en el Mediterráneo se mandaba en árabe. Cuando aparecieron otras lenguas lejanas de acento mongólico surgió la intolerancia que hablaba en turco, y Roma aniquiló a Grecia, y comenzó otro cautiverio de Babilonia.

convencerse que el edificio más importante y sólido era siempre la escuela y que para dar acceso a ellas se construían carreteras, cuyo coste era superior al de los edificios.

Y como nuestro protectorado sentimental tiene como nervio el amor al pueblo marroquí, tuvo la prueba al ver las instituciones de carácter social, tales como los reformatorios, las casas baratas, la orientación original de nuestro sistema de prisiones, y esos focos de civilización y cultura que son las Intervenciones, a cargo de oficiales del Ejército español.

El profesor Rihani podrá juzgar nuestra intención sincera, nuestra lealtad para el pueblo marroquí, el respeto a la personalidad de esta nación, nuestro deseo verdadero del bienestar de este pueblo hermano por tradición, por historia, por sentimiento y por la sangre derramada en la victoria común.

Hay que hablar de victoria en este acto oficial; vivimos en el entusiasmo de la victoria hispano-árabe; oímos aún los gritos de triunfo en dos lenguas: es una victoria bilingüe. Y es mi deber hacer el homenaje al incomparable soldado marroquí, digno hermano del español. El árabe guerrero ha despertado, y a la vez la cultura. Y la resurrección ha tenido lugar aquí. No podía ser otra cosa: si el porvenir nos reserva el renacimiento de una cultura árabe mediterránea, aquí debe empezar. Aún es tiempo. Roma ha destruido a Corinto, pero aún no ha arrasado a Atenas.

Para el renacimiento pensamos en la Atenas oriental, y allí acudimos pidiendo asistencia y ayuda en la obra de cultura. La presencia de los eminentes profesores orientales que me escuchan, es prueba de ello.

a algo más: a la restauración de un mundo ideal, hoy día en decadencia. Es nada menos que el renacimiento de la cultura árabe, del sentimiento árabe, de las letras árabes y de una civilización que forma parte integrante de España. Queremos que Córdoba resucite de sus cenizas, que enfriaron los siglos.

Y ya que hablo de cultura árabe, es evidente que España, por donde pase, tiene que arabizar. Es algo que llevamos en la sangre: la cultura, la civilización y la arabización son para nosotros lo mismo. Y es para mí un orgullo el haber publicado la ordenanza arabizando radicalmente la enseñanza en nuestra Zona feliz.

Quédense las lenguas arcaicas y las instituciones de derecho perturbadoras como materia para la investigación de los eruditos. Pero no sirven para la cultura y la civilización: el vehículo de ambas es el árabe, y así lo cree España.

Patente está lo hecho en estos tres años por la defensa de la lengua y cultura árabes. Conservo cuidadosamente la carta del primer ayudante del Generalísimo Franco, dándome instrucciones sobre la libertad de la Prensa árabe. Franco se ocupaba de ello en los días de batalla... El hombre de las intuiciones geniales sintió el problema y no sólo pensaba en sus predilectos guerreros marroquíes, sino en la civilización y porvenir de esta Zona feliz, donde tiene puesto el corazón.

Siguiendo las instrucciones del Caudillo, se ha dado desarrollo inusitado a las instituciones de enseñanza y fomento a la Prensa. Amin er-Rihani ha visto escuelas de sólida construcción y de silueta imponente en los lugares inaccesibles y en comarcas donde jamás se habló el árabe. Pudo

DISCURSO DEL ALTO COMISARIO
CORONEL BEIGBEDER

Hoy recibimos en esta casa a mi querido amigo el Maestro Amin er-Rihani, gloria de la cultura árabe, que nos honra aceptando el nombramiento de Director Honorario del Centro de Estudios Marroquíes.

Quiero darle las gracias en nombre de todos por haber tenido la amabilidad de aceptar nuestra invitación. Era nuestro deseo que conociera esta Zona feliz y viera con sus ojos la obra de Franco.

Esperamos su juicio y su crítica, como autoridad indiscutible en el mundo árabe. Vino aquí sin prejuicios, con su sentir quijotesco, y a través de su maravilloso talento ha visto lo que ha querido.

Nosotros, durante la lucha cruenta que coronó la victoria, hemos hecho y no hemos hablado. Obedecemos a Franco, y nada más.

El Protectorado de Franco es un protectorado sentimental y no político, y cuando piensa en la conquista es en la conquista de los corazones. Nos sometemos al juicio de la Historia, y ahora al testimonio de Amin er Rihani.

El Protectorado sentimental que es reflejo de una España imperial no busca la conquista utilitaria, ni primeras materias, ni explotación de los hombres, ni de las cosas; aspira



[illegible]



El [illegible] Comunitario [illegible]
[illegible]

"El Protectorado de Franco es un protectorado sentimental y no político, y cuando piensa en la conquista es en la de los corazones."

(Coronel Beigbeder.)

"Aquí se compenetran y unen los dos ensueños dorados, el español y el árabe; aquí, en el campo de la cultura y el progreso."

(Profesor Amin Er-Rihani.)

El 20 de Junio de 1939, a las seis de la tarde, se celebró en el Centro de Estudios Marroquíes de Tetuán (Protectorado de España en Marruecos) el acto de dar posesión de su cargo de Director Honorario del Centro, al eminente escritor y filósofo libanés Doctor Amin er-Rihani.

Asistieron a él las más destacadas autoridades y personalidades de la ciudad, y por la importancia de las manifestaciones que se hicieron, puede justamente considerársele como un acto trascendental de los que constituyen destacado jalón en el renacer de la cultura y de la amistad hispano-árabe, orientado e impulsado por el Generalísimo Franco.

Los discursos pronunciados en ese acto por el entonces Alto Comisario, hoy Ministro de Asuntos Exteriores, Coronel Beigbeder, y por el Profesor er-Rihani, tuvieron debido eco en los medios culturales españoles y árabes, y desde aquella fecha son numerosas las demandas que recibimos de Centros y personalidades que desean conocer esos discursos.

En razón de atender estas demandas, y como homenaje a los hombres que participaron destacadamente en este acto y a las ideas que en el mismo se expusieron, el INSTITUTO GENERAL FRANCO PARA LA INVESTIGACIÓN HISPANO-ÁRABE se complace en reunir en este folleto ambos discursos, sirviendo así su finalidad principal: el renacimiento de una cultura en cuya elaboración pusieron lo mejor de su espíritu árabes y españoles.

El acto comenzó con unas palabras de D. Emilio Álvarez Sanz Tubau. El discurso del Alto Comisario fue leído en árabe, por el Profesor Alfredo Bustani; el del Profesor Rihani fue leído en español, por el Sr. Marfil.

DISCURSOS

PRONUNCIADOS POR EL ALTO COMISARIO

DE ESPAÑA EN MARRUECOS

CORONEL BEIGBEDER

Y POR EL EMINENTE FILÓSOFO LIBANÉS

PROF. AMIN ER-RIHANI

EN EL ACTO EN [illegible]

[illegible]

[illegible] CENTRO DE [illegible]

[illegible] MARROQUÍES DE TETUÁN

[illegible] DE JUNIO DE [illegible]

Lo publica [illegible] homenaje

[illegible]

INSTITUTO GENERAL FRANCO

PARA LA INVESTIGACIÓN

HISPANO-ÁRABE

1940

ARTES GRÁFICAS BOSCA

LARACHE


DATE DUE
JAFET LIB.
31 MAR 2000
Circulation Dept.
JAFET LIB.
3 JUN 2002
Circulation Dept.